السنة الثالثة — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٢ العدد ٣٨



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER") — חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199 — شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص.ب. ١٩٩ — תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل — الثمن ٥ ملات — تل ابيب، يوم الاربعاء ٤ كانون الثاني ١٩٣٩

كلمتنا

نكبة السياسة

لم يخل العالم المتمدن على اليهود باظهار سخطه على همجية النازيين ازاء يهود المانيا. فدل هذا السخط على امرين: اولهما، الرحمة الانسانية ومشاطرة اليهود آلامهم؛ وثانيهما، التخوف من انقضاض الهمجية النازية في الغد على العالم المتمدن باسره بعد فراغها من افتراس اليهود. وهكذا رافقت مظاهر السخط مشاريع شتى تتعلق بايجاد الملاجيء لليهود المضطهدين بهذه الصورة الوحشية، وذكرت اسماء مستعمرات بعيدة نائية، منها في منطقة القطب الشمالي ومنها في مناطق افريقية الحارة، حتى في منطقة خط الاستواء. اما بعض الممالك التي كانت تستوعب حتى الان عدداً من المهاجرين اليهود، وقد ضمت صوتها الى اصوات الاحتجاج ايضاً، فلم تمض الا بضعة ايام على هذا الاحتجاج حتى بادرت الى وضع قيود جديدة للهجرة الى بلادها. تلك كانت النتيجة الفعلية لذلك السخط الفائق، اي ليس فسح المجال امام المضطهدين المطرودين بل بالعكس، حصره في بعض البلدان.

ونحن وان كنا نفهم نفسية الامم التي ترزح تحت عبء الازمات الاقتصادية الخانقة في كثير من البلدان، وهي تخشى ازدياد عدد العاطلين فيها من جراء ذلك، فلا يسعنا مع ذلك الا تسجيل هذه الحقيقة المؤلمة، اي ان الامم المتمدنة التي تتألف من مئات الملايين من النفوس عاجزة عن معالجة المشكلة اليهودية، التي تضم في الحاضر بصورتها الحرجة نصف مليون من اليهود؛ كما نسجل الحقيقة المؤلمة الاخرى وهي ان العالم المتمدن لا يجيب على المأساة اليهودية الا بمجرد التحسر والتأوه وضرب الكف بالكف – ليس الا!..

ان اليهود لا يريدون ان يكون انقاذهم من الجحيم النازي اليوم، ومن الاضطهاد البولوني في الغد، ومن الضغط الروماني بعد غد... انهم لا يريدون ان تصبح عملية الانقاذ حملا ثقيلا على عاتق اية امة اخرى، وان يقال ان اليهود طفيليون، يعيشون من كد الغير. ان اليهود يقولون: أن كفى حياة التشتيت والتفرق لامة لها وطن تحت الشمس، هو فلسطين!..

هذا ما دعا اليهود، لدى اول بادرة من بوادر اضطهاد اليهود الشامل في اواخر القرن الماضي الى تذكير العالم المتمدن ان العلاج الوحيد لهذا المشكل، انما هو اعادة اليهود المضطهدين الى فلسطين، الى تلك البلاد التي زيادة على كونها منذ اول عهد التاريخ حتى اليوم وطن الامة اليهودية، لا تزال مهملة متروكة الى حد بعيد. وقد دل الواقع على ان سكان البلاد العرب قد ازداد عددهم الى جانب الهجرة اليهودية بصورة عديمة النظير في سائر بلدان العالم، كما دل الواقع ايضا على ان حالة العرب في فلسطين قد تحسنت بكثير – وبكثير جداً – في تيار الهجرة اليهودية اليها، وان هذا التحسن ما فتيء يتراوح بين المد والجزر على نسبة ارتفاع معدل الهجرة وانخفاضه. هذا لان مجيء اليهود الى فلسطين لم يفتأ يكون سببا لايجاد مصادر جديدة لارتزاق الاهلين العرب، ومن اهم العوامل على ترقية مرافق البلاد الاقتصادية، حتى بلغت درجة لم تعرفها فلسطين منذ امد بعيد.

ولكن... هنا تدخلت السياسة... السياسة الانكليزية من جهة، والسياسة العراقية من جهة ثانية، والسياسة المصرية من جهة ثالثة، وسياسات اخرى من جهات اخرى... وفي مقدمتها جميعاً سياسة الزعماء...

يطرق ابواب القلوب



انتدب اللورد بلدوين عميدا لصندوق التبرعات لانقاذ اللاجئين من المانيا، فذاع نداء في الراديو بهذا الصدد نلخصه فيما يلي:

اني اخاطبكم باسم جميع الطوائف الدينية في انكلترا واسكتلندا وارلندا الشمالية. ولم يكن ليخطر لي ببال قط فيما مضى اني سأدعى الى مثل هذه المهمة. انني اعلم بانكم تتلقون كل اسبوع نداء للتبرع الى المؤسسات الخيرية المحلية، والمستشفيات، وملاجيء العجزة والعميان وغيرها. ولكنني اتوجه اليكم اليوم بشأن أمر عالمي كبير، واستفز اريحيتكم لاعانة منكوبين لم يذهبوا ضحية الطبيعة الثائرة كالطوفان او الزلزال او الجوع بل فريسة قسوة الانسان على اخيه الانسان.

ان الاف الرجال والنساء والاولاد الذين نهبت اموالهم، وطردوا من ديارهم، يقفون الآن على ابواب بلادنا وقلوبنا طالبين ملجأ. لست وزير التاج، وكذلك لست اخاطبكم الان كسياسي او ممثل حزب، بل كانكليزي بسيط يتفطر قلبه لمصاب هؤلاء المضطهدين المشردين واولادهم الابرياء. انهم ليسوا اخواننا في الجنسية، بل اخواننا في الانسانية.

اني اطلب منكم اليوم مساعدة منكوبين شخصوا بانظارهم نحو بريطانيا لاول مرة في تاريخهم – تاريخ الامة اليهودية – الحافل بالبلايا والرزايا. ومع انهم يتحملون مصابهم ببسالة، فان المصاب نفسه افدح مما يطيقون احتماله بمفردهم. ان هذا المصاب قد حل بالالوف المؤلفة منهم دون ان يميز بين الغني والفقير، والعالم والجاهل، والرفيع والوضيع. ان شرف بلادنا يقف ازاء نكبتهم في الامتحان، وكذلك ايضا العطف المسيحي، فعلينا والحالة هذه الفوز في هذا الامتحان.

قلت انهم يستنجدون العالم لاول مرة في تاريخ امتهم الحافل بالبلايا والرزايا. لان اليهودي الغني كان دائما يأخذ بيد اخيه الضعيف، وان ما قام به اليهود خارج المانيا نحو اخوانهم المنكوبين فيها لعظيم جليل. فقد جمعوا اموالا تعد بالملايين لهذه الغاية في جميع انحاء العالم، وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة. وهم يبذلون جهدهم الجهيد حتى الان في جمع اموال اضافية، لان الاموال التي جمعوها قد نفدت.

وقد اتصل بي ان الاموال التي جمعها اليهود من اليهود تبلغ خمسة او ستة ملايين من الجنيهات الانكليزية. وقد أنفقوا جل هذه الاموال طبعا على اخوانهم اليهود، ولكنهم، لطيب قلوبهم، انفقوا على المنكوبين المسيحيين اللا آريين ايضا. وبالنسبة لهذه الاعانة، لا تكاد الاعانة التي قدمها المسيحيون الى اخوانهم المنكوبين المسيحيين تستحق الذكر. واني اعتقد بانه قد جاء دورنا الان، وساجتهد بان اشرح لكم ماهية القضية التي ادعوكم الى الأشتراك في حلها.

اننا نهتم اولا في انقاذ الاولاد الصغار الذين فصلوا عن ابائهم واولياء امورهم. فان هناك ٥٠ الف طفل يهودي وآلافا من اطفال المسيحيين المضطرين الى مغادرة المانيا باسرع ما يمكن، وان يتيسر لهم ذلك الا بعد ان يتوفر المال المطلوب لكسائهم، واعالتهم، وايوائهم وتثقيفهم الى ان يبلغوا درجة تؤهلهم للمهاجرة والارتزاق في سائر بلاد العالم.

ان ثمة حاجة الى اموال طائلة لكي تتسنى العناية بهؤلاء الاطفال بعد نقلهم من المانيا وتعليمهم فنون الزراعة والصناعة والشؤون المنزلية. ان الالوف من الاباء والاوصياء يستنجدون بلجنة الانقاذ ويلتمسون نقل اطفالهم من المانيا، مع علمهم بانهم قد لا يحظون برؤيتهم ثانية. اما مناظر فراق الاقارب لهؤلاء الأطفال في الموانيء، فما يفتت الاكباد ويحز القلوب بكل ما في هذه الكلمة من معنى. ولهذا فان اول واجب علينا والحالة هذه، انقاذ هؤلاء الاطفال المساكين باسرع وقت ممكن، والعناية بهم وتربيتهم الى ان يبلغوا سن الرشد. وكل تأجيل او تسويف في ذلك قد يؤدي الى نتائج وخيمة قتالة.

ليس في الامكان اليوم تقدير المبالغ المطلوبة للقيام بمشروع الانقاذ الخطير هذا الذي اخذناه على عاتقنا. على ان الولايات المتحدة، وهولاندا والبلجيك، وممالك كثيرة اخرى قد هبت لمد يد المعونة، واني واثق من ان بريطانيا العظمى سوف لا تكون في مؤخرة هذه الممالك.

تدعي الحكومة الالمانية بان معاملتها هذه لليهود شأن من شؤونها الداخلية. غير ان جلاء الالوف من بني البشر في اشد حالة من الذل والضعف تجعل هذه المسألة مسألة عالمية دولية تمس شؤون الدول الاخرى كل المساس.

اني واقف امامكم كفقير يطرق الابواب طلبا للمساعدة. ولقد كنت حتى الساعة ممن تأتيهم الالتماسات، لا ممن يلتمسون الغير. وليس يخاف علي ان غيري اقدر مني على جمع التبرعات. وانما واجبي الذي اخذته على عاتقي ان اطرق ابواب قلوب بني امتي وكل من ينطق بلغتي عبر البحار. ولقد سبرت غور هذه القلوب وانا واثق بانها سوف تجيب ندائي هذا.

• • •

في فلسطين المعمرة

الحالة العامة

لا تزال الحالة الاقتصادية العامة فى فلسطين سيئة لاسباب شتى، منها استمرار الاضطرابات، وعدم استقرار الحالة السياسية، وهبوط اسعار الأثمار الحمضية في اسواق انكلترا، وسياسة الحكومة فى منع اصحاب الاموال اليهود عن دخول البلاد حسب المطلوب ومع ذلك :

...

استخراج الغليسرين من ماء الصابون

كانت فلسطين تستورد سنويا بين ٢٠ و ٢٥ طناً من الغليسرين الذى يستعمل هنا للادوية والعطور والادهان، وهو يدخل فى صنع الاسلحة فى معامل السلاح فى الخارج. اما سعره فمتعلق عادة بدرجة استعماله فى مصانع السلاح، وهى الآن على اشدها ولذا كان سعره الحالى غالياً جداً. وقد شرع معمل «شمن» فى حيفا مؤخراً بانتاج هذه المادة الغالية من فضلات ماء الصابون، التي كانت تعدالى الان من صنوف الاقذار المنبوذة في معامل الصابون فى فلسطين. ويقدر الخبراء ما تحتويه هذه الفضلات من الغليسرين بما لا يقل عن ١٥٠ طنا سنويا تهدر عبثا من معامل الصابون اليهودية والعربية فى فلسطين. اما الان فقد تصبح هذه المياه القذرة مصدراً للعمل والربح.

هذا ويتراوح ثمن الطن من الغليسرين الان بين ٤٠ و ٦٠ ج ف. وقد بلغ خلال الحرب الايطالية الحبشية ١٠٠ ج. ف. وما فوق. ومنذ ذلك الحين بدأ معمل «شمن» فى اجراء الابحاث والتجارب الى ان توصل اخيراً الى نتيجة حسنة. وقد نال الغليسرين الذى ينتجه معمل «شمن» استحسان معامل الادوية الانكليزية.

وفوق هذا ينتج المعمل في الوقت ذاته من فضلات ماء الصابون كمية من الاملاح الصالحة لانتاج صابون جديد.

وهكذا اصبح معمل «شمن» على استعداد لشراء كل ما يتبقى من فضلات ماء الصابون من معامل فلسطين باجمعها.

...

احصاء عام للقرى اليهودية

اصدر قسم الاحصاءات التابع للوكالة اليهودية كتاباً عن القرى اليهودية فى فلسطين نستخلص منه المعلومات التالية :

يبلغ عدد القرى اليهودية الان ٢٣٣ قرية ويبلغ عدد نفوسها ١٠٨،٠٠٠ نسمة. وتعد المدرسة الزراعية مكفة يسرائيل (نيتر) التي تأسست سنة ١٨٧٠ اقدم قرية يهودية فى فلسطين. وقد سبقتها عدة تجارب لانشاء قرى يهودية، منها مزرعة بالقرب من صفد تأسست منذ ١٠٤ سنين، ومزرعة بالقرب من قرية المنصورة تأسست منذ ١٠٠ سنة، وبيارة مونتيفيورى بالقرب من يافا أنشئت منذ ٨٣ سنة، وشرع فى تأسيس قرية موتسا (كولونيا) منذ ٧٩ سنة. ولكن هذه التجارب كانت ناشئة عن النشاط الفردى دون تأييد من اية حركة اجتماعية. اما مكفه يسرائيل فقد عنيت بتأسيسها جمعية الاليانس اليهودية الفرنسية. وفي سنة ١٨٨٢ نشأت فى روسيا حركة «محبي صهيون»، التي ايدت اليهود الذين هاجروا الى فلسطين بالمئات فى تلك السنة هربا من الاضطهاد فى روسيا ورومانيا، فى تأسيس قرى يهودية.

ومن تلك القرى ١٠٣ لايزيد عددسكان الواحدة منها على ٢٠٠ نفس، و٥٤ يتراوح عدد نفوسها بين ٢٠٠ و ٤٠٠. ويتراوح عدد النفوس فى ١٩ قرية اخرى منها بين ٥٠٠ و ١٠٠٠. اما في ١٦ منها فيبلغ عدد النفوس الالف وما فوق.

اما من حيث المساحة فثمة ٧٠ قرية لا تزيد مساحة الواحدة منها على الالف دونم. و ٨١ قرية تتراوح مساحة اراضيها بين ١٠٠٠ و ٥٠٠٠ دونم. و ٢٤ قرية ـ ١٠ الاف ومافوق.

اما مساحة الاراضى المزروعة بالحمضيات فتبلغ ١٥٤،٠٠٠ دونم، واللوز والزيتون ـ ١١،٦٠٤ دونمات، والعنب ـ ١٧،٨٨٦ دونما، والموز ـ ١،٢٥٦، والاثمار الاخرى (التفاح، والاجاص والبلح..) ـ ٥٨٩٣ دونما.

...

مجلد جديد للبلاذرى

اصدرت الجامعة العبرية فى القدس جزءاً آخر من كتاب «انساب الاشراف» للمؤرخ العربى القديم الشهير احمد بن يحيى... البلاذرى. وهو القسم الثانى من المجلد الرابع لهذا المخطوط الثمين. ويقع هذا الجزء فى ١٧٢ صفحة من الحجم الكبير مطبوعة على ورق صقيل تلحقه كراسة خاصة باللغة الانكليزية تحتوى على ملاحظات علمية هامة.

ويشمل هذا الجزء تراجم الخليفة يزيد بن معاوية وافراد عائلته. وفيه اخبار عن يزيد بن معاوية لم تكن معروفة الى الان كما وردت فيه ايضا أبيات من الشعر منسوبة لهذا الخليفة.

وقد عني الدكتور ماكس شليسنغر باعداد هذا الجزء للطبع وتزويده بالملاحظات.

وقد اصدرت الجامعة قبل سنتين المجلد الخامس من هذا المؤلف النفيس يقع فى ٤٣٩ صفحة، وفيه تراجم الخليفة عثمان بن عفان ومروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير.. عني فى اعداده للطبع الدكتور ش. د. غويتاين.

(البقية فى الصفحة ٤)

فى مرجل السياسة الفلسطينية

ينضمون الى فخرى عبد الهادى

قال مراسلنا فى جنين :

اخذ موقف الاهالى من العصابات الارهابية يتغير شيئاً فشيئاً بفضل اعمال الجيش. ولو كانت للناس الثقة التامة بان النظام والامن لا يلبثا ان يعودا فى اسرع وقت الى نصابهما، لتلاشى نفوذ الارهابيين تماماً، لان الاهالى قد ملوا الحالة الرهيبة الراهنة التي لا بد ان تؤدى بهم وبالبلاد الى الخراب والدمار. ولذلك فان الاهلين يتمنون ظهور زعيم او زعماء لا يخشون خطراً فى القيام بواجبهم نحو اخوانهم ابناء البلاد واعادة الامور الى مجاريها الطبيعية. وقد استاء الاهالى ومريدو السلم من زعماء المعارضة لتركهم للارهابيين الحبل على الغارب، ويتوقع الاهلون بفارغ الصبر عودة هؤلاء الزعماء من لبنان وسوريا وقبرص ومصر لكي يعهدوا اليهم امر تهدئة الحال.

ولذلك لم يكن من العجب ارتياح الاهلين لدى ظهور فخري عبد الهادى بين ظهرانيهم فى ضواحي جنين، وليس ذلك فقط، بل ان الكثيرين من رجال العصابات انفسهم الذين كانوا تحت رئاسة عارف عبد الرازق قد اخذوا ينضمون الان الى فخرى عبد الهادى بعد ان سئموا قيادة عارف ووعوده التي لم يتحقق منها شيء على الاطلاق.

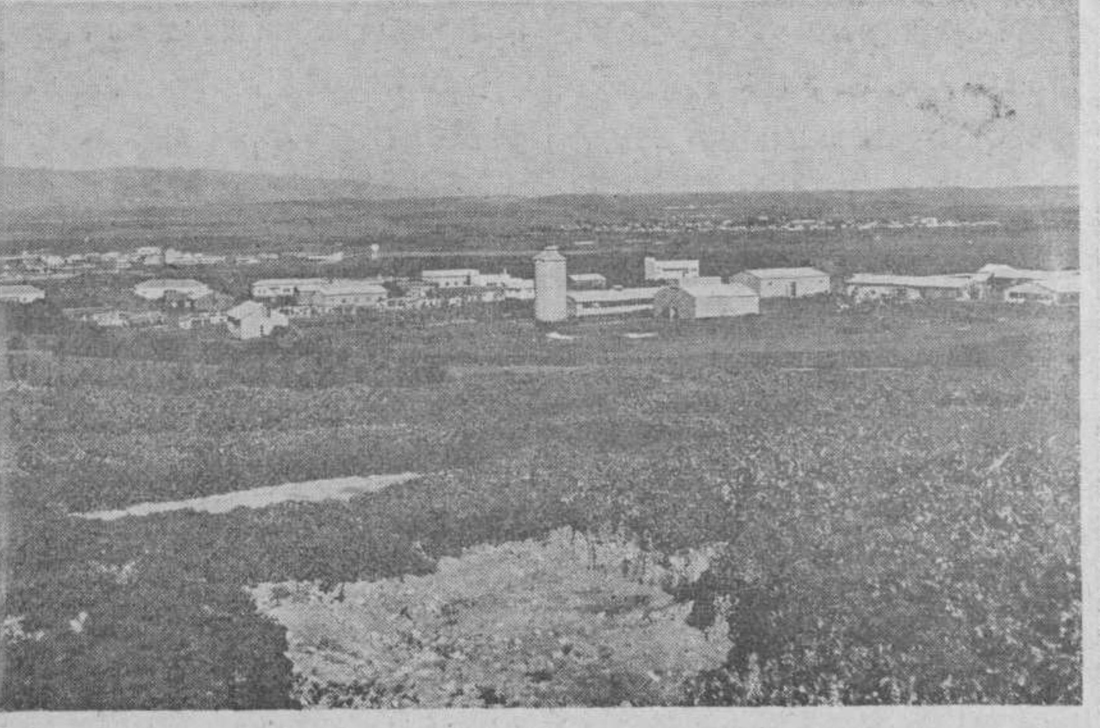
...

السنة الدموية

نشرت «بالستاين بوست» بمناسبة حلول السنة الجديدة احصاء بعدد القتلى والجرحى الذين ذهبوا ضحية الاضطرابات سنة ١٩٣٨. وقد اجرت هذا الاحصاء بموجب التصريحات والبلاغات الرسمية فقط. ولا يخفى ان ثمة قتلى كثيرين وجرحى اكثر منهم لم تعثر عليهم الحكومة لان الارهابيين ورجال العصابات افلحوا فى الهرب بهم واخفائهم، وعلى الاخص ان كانو من رجالهم هم. على ان الارقام الرسمية في حد ذاتها مريعة للغاية، واليك بها :

	القتلى	الجرحى
عـرب		
رجال عصابات	١١٣٨	١٩٦
اهالى وبوليس	٤٨٦	٦٣٦
المجموع	١٦٢٤	٨٣٢
يهـود		
اهالى	٢٢٤	٦٤٩
بوليس	٦٨	
المجموع	٢٩٢	
انكليز	٦٩	٣٣٣
آخرون	١٢	٦
المجموع العام	١٩٩٧	١٧٢٠

(البقية فى الصفحة ٤)



العليا القرية المشتركة المشاعة (غبات) فى مرج ابن عامر وقد انشئت بعد الحرب

السفلى (زخرون يعقوب) قرية يهودية وقد انشئت قبل ٥٥ سنة فى قضاء حيفا الجنوبي

عن الصحافة العبرية

فلسطين وليبيا

مما يسترعى الانتباه ان فى نفس تلك الايام التي عقد فيها مؤتمر القاهرة الاخير اجتماعاته، واتخذ قراراته ضد اليهود وضد الانكليز معاً — انه فى تلك الايام نفسها وجدت ايطاليا لنفسها مسوغا قانونيا تحول بمقتضاه بلاداً عربية صميمة الى ايطالية، وانتزاعها من ايدى اهليها بالوسائل الاقتصادية والخطط الاستعمارية الظاهرة، وعلى رغم كل ذلك، لم يسمع احد من هذا المؤتمر، او من اية هيئة من الهيئات الاخرى المشتغلة بالقضية العربية، كلمة احتجاج واحدة...

ان ليبيا حظت بما لم تحظ به قط فلسطين فى عهد الاتراك، انها كانت بلاداً عربية مستقلة فعليا منذ سنة ١٧١٤ حتى سنة ١٨٣٥، فكانت تعلن الحروب وتعقد المعاهدات شأن الدول المستقلة من جميع الوجوه. ولما بسط الاتراك سلطانهم على امبراطوريتهم من جديد سنة ١٨٣٥ بقيت ليبيا على ما كانت عليه من الاستقلال فى شؤون كثيرة نظراً لبعدها عن عاصمة الاتراك.

ولما كانت سنة ١٩١٢ احتلت ايطاليا ليبيا، ثم فقدت اكثر اراضيها اثناء الحرب العظمى اثر ثورة السنوسيين الذين دحروها الى منطقة الساحل. فعادت ايطاليا وافتتحتها بعد الحرب وانزلت فى اهلها اشد انواع العقوبات والهوان، واذاقتهم من ضروب الاضطهاد الاشكال والالوان، فقتلت منهم الآلاف المؤلفة، ومحقت قرى عديدة برمتها، واضطرت عشرات الالوف من اهلها الى المهاجرة. ولا يزال هؤلاء المهاجرون يقيمون حتى الان فى مصر وتونس وغيرها.

وهكذا نقص عدد اهالي ليبيا تحت الحكم الايطالي ٥٠ في المئة، بينما ان عدد السكان في تونس قد ازداد تحت الحكم الفرنسى ٥٠ في المئة، وعلى رغم ذلك بقيت ليبيا محافظة على عروبتها، لان عدد الايطاليين الذين انتقلوا اليها حتى سنة ١٩٣٧ لم يتجاوز الستين الفاً. اما فى ١٩٣٧ فقد شرعت الحكومة الايطالية وراء ستار يبدو عليه خيال الصداقة المزوق نحو العرب والمسلمين في العالم اجمع — شرعت فى تنفيذ خطة واسعة النطاق ترمى الى محق الصبغة العربية عن ليبيا وجعلها ايطالية قحة. وهكذا كان، فانه بعد ان زار موسوليني طرابلس، واعلن عن نفسه بانه «حامى الاسلام»، عاد الى بلاده، وانهمك فى وضع الخطط لهذا المحق وذياك التحويل بتفاصيلها المفصلة، وبنودها الجلية الكاملة...

هكذا سارت عملية سلب عرب ليبيا اراضيهم فى السنتين الاخيرتين سيراً حثيثا جداً، وبجرة قلم خفيفة بيد الدكتاتور الايطالي اصبحت مليونان من الدونمات فى ليبيا لقمة سائغة للامة الايطالية دون ان تدفع لاصحابها بارة الفرد... بينا ان هذه المساحة تزيد على كل ما اشتراه اليهود فى فلسطين من الاراضى منذ سنة ١٨٧٧ بابهظ الأثمان!...

وقد كتبت بعد ذلك جريدة «رفيسته دى لا كولونيا» الشبه الرسمية الايطالية بصراحة: هكذا جعلنا ٧ ملايين ونصف مليون من الدونمات فى ليبيا ملكا للتاج الايطالي، خصصنا منها مليونين لاسكان الايطاليين حتى سنة ١٩٤٠، بعد ان اراضى التاج فى ليبيا سنة ١٩٢٢ لم تكن مساحتها سوى ٩٠ الف دونم...

وهكذا استولت ايطاليا على احسن اراضى ليبيا واكثرها خصبا دون ان تتكلف خزينتها درهما واحداً، وهذه الاراضى واقعة على الساحل، اي المنطقة الوحيدة التي تصلح للزراعة حسب شهادات الخبراء والاختصاصيين..

•••

زد على ما تقدم، ان ليبيا كانت حتى العهد الاخير مستعمرة ذات وضعية خاصة فى العرف الدولي، ككافة المستعمرات. ولكن فى تشرين الاول من سنة ١٩٣٨ — اي يوم انعقاد المؤتمر المعلوم فى القاهرة — الغى مجلس الشورى الايطالي تلك الوضعية وجعلها جزءاً تابعاً لايطاليا نفسها، بعد ان اعلن المارشال بالبو حاكم ليبيا يوم ٢٨ ايلول من تلك السنة ان «من الآن وصاعداً ستصبح ليبيا ايطالية، لا من الوجهة السياسية فحسب، بل من حيثية السكان ايضا»...

•••

وبعد ان ادخلت ايطاليا هذه التغيرات والانقلابات السياسية والاقتصادية فى ليبيا، بعثت الى تلك البلاد فى اواخر تشرين الاول بستة عشر الف فلاح ايطالي، واصدرت بلاغا رسميا على الاثر مفاده انها تنوى ارسال عشرين الف فلاح آخرين خلال السنة الحالية. وستنفق الحكومة الايطالية على كل من هؤلاء الفلاحين الفي جنيه، وهؤلاء المهاجرين الزراعيين ما هم الا طليعة لمهاجرين آخرين من اهالى المدن، يفوقونهم عددا بكثير. ومما لا شك فيه انه اذا سارت الامور على هذا المنوال، فلا يبعد ان يتحقق تصريح بالبو بعد سنين قلائل...

ومما يجدر بالذكر هنا، ان الصحف الالمانية التي لاتنفك عن اظهار عدائها نحو استيطان اليهود فلسطين تفيض بمدح عملية جعل ليبيا ايطالية. وقد نشرت الجريدة الالمانية الرسمية «فالكيشر بئوباختر» المقالات الرنانة المحشوة بمديح اعمال المهاجرين الايطاليين في ليبيا. ومما تمتدحه هذه الصحف الالمانية فى هؤلاء المستعمرين الايطاليين انهم يأنفون عن مخالطة اهالى ليبيا العرب، ويقفون منهم موقفا يليق بابناء «العنصر الحاكم»، الذين يستعمرون «بلادهم» لا بلاد غيرهم.

•••

فاذا راجعت الفرق بين استيطان اليهود فلسطين واستعمار الايطاليين ليبيا لوجدت بوناً سياسيا واجتماعيا واقتصاديا شاسعا. اما الوجه الاخلاقى المعنوى فانه لا يقل قيمة عن هذه الوجوه، بل يفوقها جميعا. ذلك لانه مما لا يستطيع احد انكاره ان اليهود يستوطنون فلسطين وكلهم رغبة صادقة فى انشاء العلاقات الودية المتبادلة وايجاد مستوى اجتماعى مشترك بينهم وبين العرب، مما يناقض رغبة المستعمرين الايطاليين ومسلكهم فى ليبيا، ما دامت الحكومة الايطالية لا تفتر عن ان تبث فيهم روح الغطرسة والكبرياء، وكلما اتجهت منهم فرقة الى ليبيا وزعت بين افرادها كراسة تذكرهم بانهم ممثلو «عنصر حاكم» وانه يترتب عليهم المحافظة على «طهارة» دمهم وسمو اصلهم، فلا يجوز لهم والحالة هذه التقارب الى العرب والاختلاط بهم ... فتأمل...!

« دابار »

(ا. لينشتاين)

فلسطينيان يتناقشان

الرسالة السابعة: من العربى الى اليهودى

اخى العزيز!. لا يسعنى الا الاعتراف بان حجتك تقع على رأسى وقوع المطارق ولكنني لست انقهر امامك، ما دمت اتوخى مصلحة الامتين الشقيقتين وخيرهما، لا هذا الشر المستطير الذى اوشك يهد كيان الامتين على السواء. وحيث انى اعتقد بان امتكم اكثر خبرة فى مماشاة الامم الاخرى من الامة العربية نظراً لتشتت اليهود الدائم بين الامم الغريبة عنهم، فلذلك لا ازال اطلب منكم التساهل باكثر مما تساهلتم به حتى الآن، الى ان تضطروا العرب الى الوقوف عند الحد الملائم والاخذ بيدكم الممدودة للسلام.

ولهذا السبب عينه انظر بعين الامتعاض الى انشاء ميناء خاص لليهود فى تل ابيب، وان كان الدافع المباشر على انشائه موقف زعماء العرب الطائش المجرم. لانكم فى انشاء ذلك الميناء تقيمون حاجزا عظيما بين الامتين فى مدينة واحدة كما هى الحال بين يافا وتل ابيب. الم يكن الاجدر بكم ان تتسامحوا وتتروا فى هذه المسألة الحيوية لجميع سكان يافا العرب لا لبحارتها فقط؟... امامى الآن جدول حركة موانئ فلسطين الثلاثة فى التسعة الاشهر الاولى من سنتي ١٩٣٧ و١٩٣٨ ويستدل منه على انه افرغ فى ميناء يافا سنة ١٩٣٧ نحو ٩٤٠٠٠ طن وسنة ١٩٣٨ نحو ٧٥٠٠٠ فقط. بينما افرغ فى ميناء تل ابيب ٦٧٠٠٠ طن سنة ١٩٣٧ ونحو ٩١٠٠٠ طن سنة ١٩٣٨. وذلك الهبوط فى يافا من جهة والصعود فى تل ابيب من جهة اخرى يمس المشحونات ايضا. فقد شحن من ميناء يافا فى التسعة الاشهر الاولى من سنة ١٩٣٧ ١٠٢٠٠٠ طن فهبط خلال مثل تلك المدة سنة ١٩٣٨ الى ٩٤٠٠٠ طن. اما ميناء تل ابيب فقد شحن منه فى تلك المدة من سنة ١٩٣٧ ١٥٠٠٠ طن وفي المدة المقابلة من سنة ١٩٣٨ ٢٩٠٠٠ طن.

وامامى ايضا بيان حركة ميناء تل ابيب في شهر تشرين الثانى الاخير يتضمن الارقام التالية: بلغت البضائع التي افرغت فى ذلك الشهر ١٧٠٦٠ طنا والمشحونات ١٩٠٩٠ طنا بعد ان كانت فى مثل هذا الشهر من السنة الماضية ٨٧٨٣ طناً من الواردات و٣٠٩٣ طنا من الصادرات. زد على ذلك ٩٦١ راكباً نزلوا فيه فى ذات الشهر ترى ان هذا رقم قياسى لحركة هذا الميناء الفتي.)

وهنا يقف بحارة يافا، بل سكانها العرب جميعاً، وينظرون بأم اعينهم الى هذا النمو المستمر فيزدادون استياء يوماً بعد يوم، لانهم يعرفون ماهية نشاط اليهود واقتدارهم على توسيع هذا الميناء الجديد وتحسينه الى ان يصبح فى وسعه مزاحمة ميناء يافا القديم، فيقضى عليه او ينزله الى درجة الصفر. وماذا تكون لمدينة يافا من القيمة بدون تقدم مينائها وترقيته وتحسينه؟

وهنا اريد مبادرتك الى حجتك هذه المرة بقولك ان موقف البحارة العرب من اليهود عامة والهجرة اليهودية خاصة يلقى عليهم كل المسؤولية عن هذه الحالة. ولكنني اريد تذكيرك فى الوقت ذاته بأمر واحد وقع بين بحارة يافا واليهود سنة ١٩٢٥، قد تكون نسيته حتى انت مسجل وقائع فلسطين بجميع تفاصيلها.

وصلت الى ميناء يافا فى اول تشرين الثانى سنة ١٩٢٥ باخرة من روسيا. فلم يستطع البحارة انزال جميع ركابها اليهود فبقى ١٣٠ منهم فى الباخرة الى اليوم التالي. ولما كان ذلك اليوم التالي يوم ذكرى وعد بلفور اضربت مدينة يافا وانضم البحارة الى المضربين. فطلبت الجمعية الصهيونية من ربان تلك الباخرة عدم الاقلاع الا بعد انزال الركاب فى الغد، فرفض، وبعد الاخذ والرد قر الرأى بينهما على ان يبحر الى حيفا، حيث لم يشترك بحارتها فى الاضراب، وينزل ركابه فيها. ودفع لقائد الباخرة ٥٠ جنيهاً مقابل هذا التعديل. وفى اليوم الثالث من تشرين الثاني ذهب وفد من بحارة يافا الى معتمد الجمعية الصهيونية فى الميناء وقدم له خمسة وعشرين جنيهاً برسم اشتراك البحارة فى الضرر الذى لحق الجمعية من جراء الاضراب القهرى!.. ولكم كانت دهشة المعتمد عظيمة لهذا العمل الحسن الذى قام به البحارة العرب! ماذا تجيبني الآن ايها الاخ على ذلك الموقف الشريف؟ أليس فى ذلك دليل على ما يكنه البحارة فى قلوبهم ازاء المتطرفين من العرب الذين يلعبون بحياة وبمقدرات مدينة برمتها لاغراض سياسية شخصية بحتة؟... لقد كان على اليهود ان يعتبروا، ولكنهم، ويا للاسف، لم يفعلوا ذلك.

والآن اختم كتابى بانتظار جوابك الكريم، والسلام...

المخلص «....»

فى فلسـطين المعمرة

(البقية من الصفحة ٢)

تعبيد الطرق بالطوب

اجرى المجلس المحلي فى ريشون لصيون تجربة ذات شأن ، وهى تعبيد الطرق بطوب السيليكات المصنوع من الرمل والكلس بدل الحجارة .

وقد دعا المجلس طائفة من المهندسين وذوى الخبرة بتعبيد الطرق، ومندوبي مؤسسات مختلفة، لمشاهدة الطريق الجديد الذي عبد بهذا الطوب. وكانت سيارة شحن كبيرة مملوءة اشياء ثقيلة الوزن تغدو وتروح على ذلك الطريق امام المدعوين ساعتين دون ان يظهر فيه اقل اثر او تشقق. وقد غطي الطوب بطبقة من الاسفلت لا يزيد سمكها على ٣ او ٣ ونصف من السنتيمترات. وبعد اجراء هذه التجربة اخرجت بضع قطع من الطوب من الطريق فوجدت سالمة لا كسر فيها على الاطلاق.

ولهذه التجربة اهمية خاصة للمناطق البعيدة عن المحاجر لما فيها من التوفير. اذ ان المتر المربع من الطريق المعبدة بهذه الصورة يكلف من ٣١٠ الى ٤٠٠ مل؛ وهذا الفرق فى السعر ينتج عن اختلاف سمك طبقة الحصى المزفت. اما المحاجر فلا تتضرر من هذا الاختراع وهو ليس جديداً فى بلاد لاجبال فيها. ويدخل فى كل الف طوبة ٢٧٠ كيلوغراماً من الكلس.

هذا وتوجد فى فلسطين الان ثلاثة معامل لطوب السيليكات .

•••

الشركات المساهمة

سجلت فى فلسطين فى تسعة الاشهر الاولى لسنة ١٩٣٨ ، ٤٢ شركة مساهمة جديدة مجموع رأسمالها ٦٨٠،٠٠٠ ج.ف. علاوة على ١٢ شركة اجنبية سجلت فى تلك المدة ايضا .

وقد زادت ١٢٩ شركة قديمة الى رأسمالها مبلغ ٥٠٤٠٠٠ ج. ف. وخفضت شركتان رأسمالها بمبلغ ٢٠٠٠ ج. ف.

•••

فى صفوف الاستقلاليين

القدس فى ٢٤ — (و ش.) نجم خلاف بين فخرى عبد الهادى زعيم العصابات المسلحة المعارضة للمفتى واكرم زعيتر من زعماء حزب الاستقلال المقيم الان فى دمشق. فقد صرح السيد اكرم منذ حين ان حزب الاستقلال الفلسطينى لا وجود له وقد التف اعضاؤه حول اللجنة العربية العليا ولذا ليس لفخرى عبد الهادى ان يتكلم باسم الاستقلاليين الذين يدعى تمثيلهم فى فلسطين. وعلى اثر ذلك اصدر فخرى عبد الهادى بيانا ادعى فيه انه رئيس «فرقة حطين» تيمنا بذكرى انتصار صلاح الدين الايوبى على الصليبين فى هذه البقعة. وقال انه سيستمر فى ادارة حزب الاستقلال فى فلسطين، وختم بيانه باتهام اكرم زعيتر بالخيانة وقال ان الانباء التي ترددت فى الخارج عن تسريحه عصاباته المسلحة كاذبة.

•••

في جبهــــة العمل

العمال في السكك الحديدية

تحدث مراسلنا الى احد عمال السكك الحديدية الفلسطينية عن حالة العمال فى هذه المصلحة، فادلى له العامل بالحديث التالى :

كانت الاضطرابات الحالية ولا تزال تلحق الاضرار الجسيمة بعمال السكك الحديدية الفلسطينية ، عربا ويهوداً على حد سواء . فقد ذهب من هؤلاء العمال عدد ليس بقليل ضحية لاعمال الارهاب ، كنسف الجسور والخطوط، واطلاق الرصاص على القطارات وغير ذلك . وقد تناقص عدد الركاب نظرا لهذه الاعتداءات، واشتداد الازمة الاقتصادية ، واضطرار الحكومة الى تعبيد طريق للسيارات بين يافا وحيفا، مما ادى الى تناقص واردات مصلحة السكك الحديدية ، وزاد فى نفقاتها الاعتيادية على اعمال ترميم الجسور والخطوط واصلاح القاطرات والعربات وغيرها. وعلى اثر ذلك اصاب ميزانية السكك الحديدية العجز الفادح، فراحت الادارة تتلافي هذا العجز باقالة العمال . فزادهم الامر نكبة فوق نكبتهم باخطار العمل ومشاقه .

ولقد كانت لهؤلاء العمال نقابة عربية يهودية مختلطة فى بادىء الامر ، ثم قام بعض المتطرفين وانشأوا نقابة عربية منفردة ، كانت تارة تتعاون مع النقابة المختلطة لصالح العمال ، وطوراً تضع في طريقها العقبات لضررهم . على ان هذه النقابة العربية لم يكد يسمع لها صوت منذ نشوب الاضطرابات . ثم ان جل اعضاء النقابة المختلطة العرب رأوا من المناسب ازاء الارهاب الذى كنس الاوساط العربية كنسا، عدم الظهور في ميدان الدفاع عن العمال الى جانب اعضائها اليهود ، فالقى عبء هذا الدفاع على عاتق اليهود وحدهم .

وقد تناولت انياب العجز فى الميزانية العمال — اولا ، بجعل عدد ايام العمل ٥ اسبوعيا. ثم تعدت الى اقالتهم فوجا بعد فوج . ومن المعلوم ان قوانين حماية العمال فى هذه البلاد قليلة لا تفي بالمطلوب . وهى لا تخول العامل فى مصلحة حكومية حق تناول التعويض لدى اقالته الا بعد ان يكون قد قضى فى الخدمة ما لا يقل عن ١٥ سنة ، وبدل هذا التعويض يعادل اجرة ١٥ اسبوع مهما زادت مدة خدمته على ١٥ سنة .

ولذا رأت النقابة المختلطة من واجبها فضلا عن بذلها الجهود فى تخفيف امر الاقالة، المطالبة بزيادة قيمة التعويض، فالحت على الادارة والحكومة بجعل بدل التعويض ما يعادل اجرة اسبوعين عن كل سنة قضاها العامل المقال فى الخدمة بدون تحديد عدد هذه السنوات. وبعد ان طال الاخذ والرد بين الادارة والنقابة بدون جدوى استنجدت النقابة بزميلتها نقابة عمال النقل فى لندن ، فطرح سؤال في البرلمان الانكليزي بهذا الشأن نقلت اخباره الصحف المحلية ، وبالنتيجة وافقت الادارة ، بايعاز من وزارة المستعمرات، على دفع بدل التعويض للعامل المقال عما قضاه فى الخدمة علاوة على ١٥ سنة ايضا ، لا عن ١٥ سنة فقط كما كانت الحالة حتى الآن . وفى هذا فائدة تذكر للعمال (الاسكية) لا سيما وان الاقالة تتناولهم قبل غيرهم من العمال.

وقد طالبت النقابة فوق ما تقدم ان يشترك موظفو السكك الحديدية ايضا فى تحمل عجز ميزانيتها ، لا العمال وحدهم، ولكنها لم تجب الى طلبها هذا بعد ، كأن الادارة تعتبر العمال اقل قيمة من الموظفين مع انهم، اى العمال، هم الذين يديرون الحركة نهاراً وليلا معرضين انفسهم للاخطار الكثيرة .

على ان النقابة لا تزال مثابرة على الدفاع عن مصلحة العامل فى السكك الحديدية، كما انها تعالج شؤون مستخدمى مصالح البرق والبريد والتلفون، وتطالب برفع اجور العمال الذين يتقاضون ١٥٠ ملا يوميا ، وغير ذلك . وجل ما تتمناه هذه النقابة والعمال كافة انقشاع سحب هذه الاضطرابات المشؤومة ، لكي تعود الامور الى مجراها السابق ، حيث ينفسح المجال للعناية بشؤون العمال واصلاح احوالهم .

•••

زيارة وجيه يهودى من عدن

زار ادارة هذه الجريدة الادون م. بنطوب ميسا، وحضرته من كبار تجار عدن، وكثيراً ما يكرس وقته ويبذل جهده فى شؤون الطائفة اليهودية خاصة ومدينة عدن عامة بصفته احد اعضاء مجلسها البلدى الوطنيين.

وقد اخبرنا الضيف الكريم ان العلاقات بين اليهود والمسلمين فى عدن على غاية ما يرام، وقد يحدث احيانا ان بعض العناصر الميالة الى التعصب الديني تحاول تعكير صفو العلاقات الودية. ولكن سرعان ما يبادر زعماء المسلمين وفى مقدمتهم الوجيه المشهور السيد محمد عبد القادر المكاوى الى التدخل فى الامر وازالة كل ما من شأنه المساس بالعلاقات التقليدية الودية. ويعمل جميع عناصر المدينة من مسلمين ويهود وانكليز معا باخلاص ووداد وتضامن تام لمصلحة المدينة، وتحسين شؤونها وتقدمها. ويزداد عدد التلاميذ فى مدارس البلدية عاما فعاما فيزداد الاهلون بذلك ثقافة .

وختم الضيف اقواله بما يلي : انى آمل بان هذه المدينة الفريدة ستكون فى المستقبل نموذجا حسنا لفلسطين التي تضم العرب واليهود والانكليز ايضا. وانى وطيد الامل بان هذه المشاركة ممكنة ومفيدة لجميع العناصر ذات الشأن على السواء .

•••

فى مرجل السياسة الفلسطينية

(البقية من الصفحة ٢)

اصدقاء العرب يطالبون بالاعتدال

قال مراسلنا فى بيروت :

تشيع الصحف العربية الان تحت ضغط بعض الاوساط المعلومة ان انتصار الارهابيين فى فلسطين قريب، لان الحكومة البريطانية لا تلبث ان تذعن للمطالب الثلاثة المعروفة. غير انه قد تحقق لدي ان الدكتور طنوس وموسى العلمى اللذين عادا مؤخراً من لندن، ليسا متفائلين اسوة بالصحف العربية التي لا تفتأ تنشر ذات اليمين وذات اليسار تصاريح مثلجة للصدور... وقد ابلغ المذكوران الحاج امين ان حكومة لندن لا تفكر قط فى تحقيق تلك المطالب الثلاثة المعلومة، ولكنها قد تكون مستعدة للحيلولة دون توسع الحركة الصهيونية طبقا لسياسة التقييد التي قبلت بتنفيذها قبل نشوب اضطرابات ١٩٣٦. وقد انذر اصدقاء العرب فى انكلترا رسل الحاج امين ان التطرف فى عرض المطالب لا يجدى نفعا، لانه مهما حاولت الحكومة البريطانية فصل مسألة اللاجئين اليهود عن المسألة الفلسطينية، فانها لا تستطيع المضى فى ذلك حتى النهاية اي لا تستطيع منعهم عن المهاجرة الى فلسطين بتاتا ، او ابقاء هذه الهجرة على ما هى عليه اليوم. هذا لان البحث عن اماكن للاجئين قد اسفر الى الان عن الصفر ، ولان ضغط المانيا وايطاليا وبولونيا ورومانيا على انكلترا من جهة، ثم الولايات المتحدة من جهة اخرى آخذ فى الاشتداد من يوم الى آخر.

وقد اشار اصدقاء العرب الى الدكتور طنوس ان غاية ما يمكن انكلترا ان تعطي فلسطين من ضروب الحكم الذاتي انما هو مجلس تشريعى ذو قيود وحدود. اما المطالبة بحكومة وطنية فلا امل لها بالتحقق الان باية صورة كانت. كما ان الحكومة رفضت السماح للحاج امين بالعودة الى فلسطين. ومن المعلوم ان هذا اول مطالب انصار الحاج امين الان، وان كانوا لا يعلنونه على رؤوس الملاء.

•••

بين فخرى النشاشيبى وخصومه

القدس فى ٢٣ – (و. ش) ادلى فخرى بك النشاشيبى زعيم المعارضين العرب بالتصريحات الاتية الى مندوبى الجرائد قال :

«روت جرائد دمشق ان زعيم الارهابيين حكم بموتي لانى تجرأت على اعلان الحقيقة للشعب العربى. بيد ان هذه الطرق الارهابية لن تنال مني شيئا ولا تحول دون قيامى باصلاح الحالة السياسية والاقتصادية. ولن اتراجع امام انذار زعيم الارهابيين الذى يقوم بتنفيذ تعليمات المفتي. لقد حكموا علي بالموت مرارا ولكن هذا لم يؤد بى الى تغير رأيي بشأن مستقبل فلسطين.»

•••

المسؤول : ى. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض. ترايب شارع مقوه يسرائيل ٦